

نحن والمجتمع



الشهيد محمد ناجدي.. محابده إنفاق العار

الوفاق/خاص - من مسجد بئر العبد خرج عليهم مع إخوان كانوا في الصلاة.. حملوا حملة رجل واحد على الذين جاءوا ويحاصرون المسجد المنتفض... فارتفعت الأيدي لتواجه البنادق... وكان الشهيد محمد ناجدي أول الواصلين وأول الشهداء... لُيسقط بدمه اتفاق ١٧ أيار ويشعل انتفاضة لولاها لما سقط ولما بقي لبنان على ما هو عليه اليوم.

المولد والنشأة

في أيار ١٩٦٥ كانت ولادته في بلدة صريفا الجنوبية، وفي أيار ١٩٨٣ كانت شهادته. ثمانية عشر عاماً قضاه الشهيد في دروب الحياة، ليصل إلى طريق مفترق الشهادة بعدها. عُرف الشهيد بالتزامه، بدأ بالصلاة في عمر التسع سنوات، لم يكن يرضى بالصلاة إلا في المسجد، كان يأمر إخوته بالصلاة رغم صغر سنه، وكان قد حجب شقيقته في سن الثامنة، وكان يطالع والدته أيضاً على المسائل الدينية المختلفة، ولقد التزم المنزل من بعده على طريق الإيمان والالتزام بالمقاومة.

كان يتحنن على أيام المسلمين عملاً بقول رسول الله (ص)، وكان أمنيته ان يقتل إسرائيلياً وأن ينال الشهادة في سبيل الله، وتم كان يحدث إخوته عن الجنة وما فيها، ويقول: "إن تزوج الأيمن الحور العين".

نذر نفسه للعمل الإسلامي

وبعد انتقال الأهل من النبعة إلى برج البراجنة إثر عملية التهجير، كان محمد يعمل بالثار للمسلمين، فوظف على حضور جلسات المؤمنين ومجالسة العلماء. كان الشهيد مكرساً حياته للعمل للإسلام، سواء أكان على صعيد الخدمات الإنسانية أو الصحية أو الجهادية، قال له والده يوماً لو كنا نملك السلاح الكافي والقدرة الأكبر لكنت سيقنتك إلى قتال إسرائيل فكان يرد على بل لا.. يجب أن نقاتل العدو الصهيوني ولو كنا نملك خرطوشة واحدة.

كان الشهيد دائم الحديث لعائلته عن الجهاد وعن الإمام الحسين (ع) وعن الإمام الخميني (قدس) وثورته المباركة، وكان يردد لهم دائماً: "يجب أن تستمروا بالعمل لتكونوا أشخاصاً على قدر المسؤولية".

تمني الشهادة في سبيل الله

كان الشهيد يتمني الشهادة في سبيل الله، وعندما أخبره أحد الإخوة أنه رأى في منامه شهيداً أمام مسجد بئر العبد، لم يملك محمد إلا أن يهتف متضرعاً: إن شاء الله يارب، وقد استجاب الله دعائه.

الاستشهاد

عندما بدأ الهجوم على المسجد خرج الشهيد هاتفاً "الله أكبر" وكان أول المعتصمين الذين أصابوه بالرصاص قنصاً، فأصيب ونُقل إلى المستشفى، وهناك كان يطلب من الطبيب أن لا يضع يده على جسمه لأنه يتمني أن يستشهد.

في وقت إصابته أحست والدته بشيء أصاب ولدها، فجمعت كل صوره واختارت منها واحدة، لتعلقها بعد استشهادها في البيت وما زالت هذه الصورة معلقة إلى الآن.



في حوار مع الوفاق:

ماذا قال زاهر الخطيب يوم رفض اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣

الوفاق/خاص عبير شمس

مع انتخاب أمين الجميل رئيساً للجمهورية اللبنانية بعد وصول قوات الاحتلال الصهيوني إلى العاصمة بيروت، سرعان ما شرع في مفاوضات مع الإسرائيليين عام ١٩٨٣ م ونتج عنها اتفاق ١٧ أيار / مايو ١٩٨٣ م الذي كان إعادة رسم للميثاق الوطني والدستور اللبناني. كان الاتفاق خروجاً شبه رسمي للبنان من الجامعة العربية، وهو ذهب أبعد من اتفاق السلام المصري-الإسرائيلي بكثير. من دون مبالغة، لقد اعتنق لبنان الرسمي الصهيونية عبر هذا الاتفاق. وهذا ما حصل بعد أشهر من توقيع هذا الاتفاق وصمة عار على جبين القوى المتعاملة مع العدو سيما تلك التي استخدمت الاجتياح الصهيوني لبلادنا كذريعة لتحاول إحكام سيطرتها على كل الوطن، تمهيداً للقيام بتطهير عرقي وتحويل لبنان إلى قاعدة متقدمة للاستعمار الاجنبي. وقد اعترض الوطنيون والمؤمنون اللبنانيون على الاتفاقية في الشارع، ولم يكن رفضهم قائم فقط بالاستناد إلى مواد قانونية، بل لرفضهم أساس وجود إسرائيل ورفض إعطائها الشرعية، وكذلك كان الاعتراض للاتفاقية من داخل المجلس النيابي من نائبين فقط هما النائب نجاح واكيم والنائب السابق زاهر الخطيب الأمين العام لرابطة الشغيلة الذي تحدث لصحيفة الوفاق في لقاء خاص عن اتفاق ١٧ أيار، والذهاب إلى الطائف، وكيف تعرض للتهديد، وهذا نص الحوار:

هل يمكننا قانونياً اعتبار الاتفاق في الأساس قابلاً للإبطال، خاصة لأنه أبرم في ظل الاحتلال؟

قبل عقد الاتفاق كانت العلاقة بين الكتائب والعدو الإسرائيلي كانت علاقة تحالف بغيبة أن يأتي بشير الجميل رئيساً للجمهورية ويعقد الصلح مع العدو الإسرائيلي، لقد استندت إلى دراسات قانونية للدكتور "محمد المجذوب" و"غيث" والذين هم من كبار القانونيين لإظهار عدم قانونية هذا الاتفاق، وكذلك مورس الجميل الذي ينتمي لعائلة الجميل وكان ضد الصلح مع العدو الصهيوني وأشار في كراس له مكتوب بعنوان "سياسة النعمة التي يلجأ إليها لبنان" يقول فيه: "عقد المؤتمر الصهيوني

عبد الجيد الرفاعي رشيد الصلح البير منصور وحسين الحسيني الذي كان رئيساً لمجلس النواب في الطائف، أما من تعيب عن حضور الجلسة فهؤلاء على الأقل رفضوا المساهمة في تشكيل النصاب القانوني الضروري لإنعقاد الجلسة، ولم يقبلوا بحمل هذا العار طيلة حياتهم ومنهم رشيد كرامي وريمون اده الذي قال "احضروا لي حذاء جندي صهيوني قتلتموه أتم حتى أعرف بكم كدولة"، يقصد الحكم اللبناني في حينه، هذا بعض من العناوين الكبرى لما جرى في اتفاق الذل والعار الذي عُرف بالاتفاق الأميركي الصهيوني، ولم يكن اتفاقاً بين لبنان و"إسرائيل"، لأنه كان اتفاقاً أمنياً".

وتلقى الخطابات وتجدد هذه القوى العهد بالفناء لدماء هؤلاء الشهداء الذين دشنوا القتال والمقاومة ضد العدو الصهيوني. بدايةً السلام وتحية إجلال لإيران وشعبها، عندما اشتدت الحرب الأهلية في لبنان وصار الأخ يقتل أخاه، أصبح كل لبنان خطوط تماس منتشرة، ولم يكن الانتشار والتمزق والانقسام بين المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية لمدينة بيروت، بل كان كل لبنان خطوط تماس بين البيت الواحد كان الجوع العطش التفجير التهجير كل هذه الأمور كنا نعيشها، والملفت هنا هذا الشعب الذي يعيش في ظل هذه الظروف المأساوية والحرب العنيفة، تجدون نساءه يحاربن العدو الصهيوني المحرم بالزيت المغلي، ويرشقه أطفاله بالحجارة، ويواجه شبابه بصدورهم، وتزغرد أمهات الشهداء الشهيد فيه إلى جانب الشهيدة، هنا تحققت المساواة بالدم بين الرجل والمرأة، تلك المرأة التي يعتقدون عن جهل أنها دون الرجل، كانت وطنية وهي أسيرة مكبلة بسلاسل العدو الصهيوني واحتلاله، لذلك نحن نفخر بقدرة هذا الشعب وقوته في مثل هذه الظروف على القيام بانتفاضة عرفت بانتفاضة شباط، والتي اجتمعت قواه المختلفة من هيئات نسائية إلى هيئات دينية وقوى وطنية في ملجأ المبنى الذي كنت أسكنه مع الرئيس نبيه بري قبل أن يصبح رئيساً لمجلس النواب اللبناني، لتتخذ هذه القوى مجتمعة قرارها بمجابهة والتصدي للعدو الصهيوني، وشاركت كل القوى في التصدي ولا نستثنى أحداً منها، وسقط منا شهداء على خط المتحف (خط تماس فاصل بين بيروت الشرقية وبيروت الغربية)، وواجهنا العدو الصهيوني في مختلف الساحات، وكانت البداية مع عملية الوميص الشهيرة في شارع الحمرا مع الشهيد خالد علوان في أيلول / سبتمبر ١٩٨٢ م والتي قُتل فيها ضابطين إسرائيليين كانوا يحتسون القهوة في المقهى، وتحتفل الحركة الوطنية سنوياً بذكرى هذه العملية، فتقطع الطرقات في شارع الحمرا



عشية جلسة التصويت.. تهديد علي ولاداعي لمعارضة الاتفاق

أما عشية جلسة التصويت على مشروع القانون لإبرام اتفاق ١٧ أيار، فلقد وصلني تهديد من المدير العام للأمن العام، زاهي البستاني، وهو شقيق النائب ناجي البستاني. لقد أرسل إلي أحد أقربائي من بلدة مزبود، ليقول لي لا داعي لمعارضة النواب ١٧ أيار، لأنه سيمرّ رغماً عني". إن عدم الوقوف ضد اتفاق ١٧ أيار وعدم رفضه هما بمثابة الانتحار السياسي، لقد وافقت كل الدول العربية، باستثناء سوريا، على الاتفاق. قال الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد لرئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري إنه كان مقصراً معي، لأنه لم يوفر لي الحماية اللازمة في أثناء محاولة تمرير اتفاق ١٧ أيار".

الأول برئاسة "هزرتل" وطرح في حينه ضرورة عقد صلح مع إسرائيل كي لا تتوحد الأمة، ومن حينها بدأت المؤامرة عندما دعا رئيس مجلس الوزراء البريطاني الدول الأوروبية السبع وقال لهم أن هذه الأمة تمتلك أرضاً يسماها فلسطين وعندما طموحات مشتركة ولغة مشتركة ودين مشترك وبالتالي إذا توحدت واستقرت سنتهض، وإذا نهضت الأمة ترمون جميعكم، والجدير ذكره أن الرئيس أمين الجميل وكل رؤساء حزب الكتائب اللبنانية وحتى النائب الحالي سامي الجميل أعلن بأننا اضطررنا التسليح من إسرائيل لنجابه هو اعتبر الفلسطينيين محتلين واعتبر سوريا محتلة، إلى هذه الدرجة وصل به الأمر. والأآن يقول عنا تابعين لإيران وأن حزب الله يتلقى أوامر من إيران

علماً أن إيران لا تتدخل لا من قريب ولا من بعيد بالسياسة اللبنانية كل ما في الأمر أن القرار سيادي من قبل حزب الله وإيران تدعم وهي تعلن عن ذلك ونحن نعلن عن ذلك وسماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) هو أكد ويؤكد دائماً من على المنابر أننا نتلقى دعماً من إيران لمجابهة العدو الصهيوني عدو الأمة.

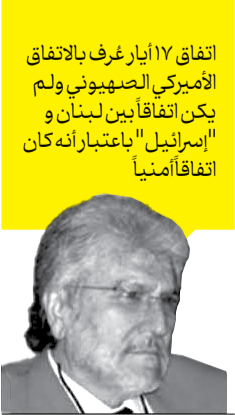
الذهاب إلى الطائف لتحرير لبنان من العدو الإسرائيلي

ذهبتنا إلى الطائف بعد أن تحول لبنان إلى خطوط تماس وتواجه الإخوة فيما بينهم، أكدت في خطابي في الطائف وقتها على ضرورة الإنهاء الفوري للطائفية، لكن اعترض بعضهم على ذلك، كما أعلنت أننا أتينا إلى الطائف لتحرير لبنان من العدو الصهيوني وللمطالبة بإنهاء الحرب العنيفة ولتجنب الحروب في الداخل، لقد جاهدت وصابرت في حوار هناك، لأنه لم يكن يجوز الخروج من الطائف وانتهاه المؤتمر من دون الوصول إلى حل، وهددنا هناك أنه من يريد الحرب فنحن لها نحن مع المقاومة ومستعدون لبذل دمنا من أجلها، ولكن نحن أتينا إلى الطائف لنمد أيدينا للجمع وننهي هذه الحرب.

أيدنا نقول كانت الجلسات سرية ولكني رفضت ذلك، و(وزير الخارجية السعودي الراحل) سعود الفيصل قال لي إن الملك السعودي يريد أن تكون الجلسات سرية، ولكن بعد تهديدي بإفصاح جلسات الطائف في مؤتمر صحافي، وعدني الملك السعودي بتسليمي كل محاضر الجلسات. وهذا ما حصل بعد أشهر على اتفاق الطائف، أرسل الملك السعودي محاضر اتفاق الطائف إلى منزلي وهي الآن في حوزتي.

ردود الفعل على الاتفاقية سياسياً وشعبياً

ثارت ردود فعل غاضبة ضد محاولة الصلح مع العدو الإسرائيلي، فوصف رئيس حركة "أمل" - رئيس مجلس النواب حالياً - الأستاذ نبيه بري المعاهدة بـ "اتفاقية الذل والعار"، مؤكداً أن هذا الاتفاق ولد ميتاً، كما رفضت جبهة الانقاذ الوطني الاتفاق، وكانت تضم سليمان فريجي ورشيد كرامي ونبيه بري ووليد جنبلاط، في وقت أكد الرئيس السوري - آنذاك - حافظ الأسد أن هذا الاتفاق لن يمر. وكذلك أعلن سماحة السيد محمد حسين فضل الله (رحمه الله) رفضه للاتفاقية قائلاً: "إن المؤمنين لم يرفضوا اتفاق ١٧ أيار استناداً إلى مواد قانونية، بل لرفضهم أساس وجود إسرائيل ورفض إعطائها الشرعية، لافتاً إلى أن تحركهم ضد هذا الاتفاق، جعل الآخرين يدركون أن هناك وعياً جديداً وقوة جديدة قد انطلق في الساحة... كذلك أعلنت المقاومة الإسلامية التي هدرت بصراخات مجاهديها في أودية الجنوب والباق الغربي أعلنت رفضها لهذا الاتفاق، وجرت اعتصامات شعبية عارمة في الحسينيات والمساجد في القرى الجنوبية وفي بيروت، ومنها الاعتصام الذي دعا إليه تجمع العلماء المسلمين في لبنان في مسجد الإمام الرضا (ع) في بئر العبد، حيث أقيم مهرجان خطابي سياسي انطلقت على أثره مسيرة شعبية عارمة بقيادة العلماء رافعة شعار "فليسقط اتفاق الذل اتفاق ١٧ أيار" فتصدى لها الجيش الفلثي يومها، واطلقت العناصر الأمنية المسلحة النار مباشرة على المتظاهرين العزل، ما أدى إلى استشهاد الشاب محمد ناجدي وجرح عدد آخر، واندلعت على إثر هذه المواجهة نظماً شعبية في المناطق اللبنانية كافة، مترافقة مع تحركات عسكرية على بعض المحاور وانطلقت انتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤ في بيروت حيث سيطرت القوى الراضية للاتفاق على القسم الغربي من العاصمة. ما أدى إلى تشكيل حالة ضاغطة تم على إثرها إسقاط الاتفاق في تصويت جرى في المجلس النيابي اللبناني بتاريخ الخامس من آذار في العام ١٩٨٤ م.



اتفاق ١٧ أيار عُرف بالاتفاق الأميركي الصهيوني ولم يكن اتفاقاً بين لبنان و"إسرائيل" باعتباره أنه كان اتفاقاً آمناً